

من نحن في جوارها الشريف لصاحبة المصيبة في هذه أليله اعني كريمة آل علي سيدتي المعصومة صلوات الله وسلامه عليها أحسنوا عزائها بالصلاة على محمد وال محمد ، وللزهراء المحزونة صلوات الله عليها وآلها المظلومين المسمومين المقتولين والمشردين في كل صقع من أصقاع هذه الأرض احيوا المجلس العلوي الشريف بالصلاة على محمد وال محمد ، ولتعزية صاحب العزاء الأكبر اعني إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه ولذكره الشريف الأقدس عبقوا المجلس طيباً وافعموه لوجه الشريف أريجاً وعطراً بصوت رفيع بالصلاة على محمد وال محمد

يا أبا لغيث أغثني يا علي أدركني يا فارس الحجاز يا كرار أنت أملني .

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم العن قتلة أمير المؤمنين وقتلة الحسن والحسين وقتلة الأئمة المعصومين اللهم العن أصحاب السقيفة ومن شايعهم وبايعهم وتابعهم إلى يوم الدين ، أعوذ بجلال وجهك الكريم أن ينقضي عني شهر رمضان او يطلع الفجر من ليلتي هذه ولك قبلي تبعة او ذنب تعذبني عليه ، اللهم إني أسالك بوجه علي وبجلال وجه الأقدس وأسالك بكرمته علي التي خضبتها الدماء الشريفة وأسالك بحقيقة علي ومن ذا الذي يدرك حقيقة علي

ليس يدري بكنه ذاتك ما هو	يا ابن عم النبي إلا الله
ممكن واجب قديم حديث	عنك تُنف الأنداد والأشباه
لك معنا أجلى من الشمس	لكن خبط العارفون فيه وتاه
أنت في منتهى الظهور خفي	جلي معني علاك ما أخفاه
أنت في منتهى الظهور خفي	جلي معني عُلاك ما أخفاه

قُلْتُ للقاتلين في انك الله أفيقوا فوالله قد سواه
هو مشكاة نُوره والتجلي سر قُدس جهلتم معناه
أظهر الله دينه بعلي أين لا أين دينه لولاه
ليس يدري بكنه ذاتك ما هو يا ابن عم النبي إلا الله

اللهم إني أسألك بحقيقة علي ، وأسألك بماء وجه علي ، وأسألك بجيأ علي منك يا رب العالمين ، وأسألك بالآلام قلب علي صلوات الله عليه ، وأسألك بعفة علي وأسألك بهيئة علي ، وأسألك بخشية علي منك يا رب العباد ان تكشف الهم والغم عن قلب إمام زماننا -صلوات الله عليه- بكثرة أنصاره الغيارى وأوليائه الأوفياء المخلصين وان توفقنا لان تكون غاية أماننا ان نكون فداءً لتراب حافر جواده صلوات الله وسلامه عليه وان تجعلنا من المتمسحين بسرج جواده الشريف وان تجعلنا له أطوع من الأمة لسيدها بحق محمد وال محمد .

أعود في هذه الليلة لأتم كلامي الذي بدأت في ليله البارحة والذي كان جواباً لسؤال سأله بعض إخواننا من المؤمنين عن مسألة القيام والنهوض في وجه حكام الجور في زمن الغيبة الكبرى في زمن غيبه ولي العصر -صلوات الله وسلامه عليه- في ليله البارحة بيّنت لك الفارق في المعنى الاصطلاحي للجهاد وللدفاع في نظر فقهاءنا أعلى الله مقاماتهم ، وشرحت لك بشكل موجز صور الجهاد وصور الدفاع ، الدفاع الشخصي الدفاع الخاص ، والدفاع العام ، فتبين لنا أن هذه المسألة التي يدور السؤال حولها من مسائل الدفاع وليست من مسائل الجهاد ، بعد ان اتضح موقع المسألة العلم في أي باب من أبواب البحث تلوت على مسامعك مقاطع من بيان إمام ألامه -رضوان الله تعالى عليه- الذي وجه لعلماء ألامه لعلماء الإسلام ولطلاب العلوم الدينية في الحوزات العلمية وللأمة

الاسلاميه جمعاء والذي ذكر في خلاله وبالذات في المقاطع التي اقتطفتها من كلامه الشريف -رضوان الله تعالى عليه- ذكر وجود مدرستين ووجود فكرتين في حوزتنا العلمية وبين فقهاءنا ، هناك طائفة من العلماء قالت بجواز القيام بل بوجوبه إذا توفرت الشرائط في وجه الظالم في زمن الغيبة الكبرى ، وهناك طائفة اتخذت سبيل التقية وسبيل السكوت والمدرستان كانتا ولا زالتا إلى اليوم في حوزتنا العلمية ، وإمام ألامه واضح راية فهو من أقطاب وافداد وجهاده المدرسة الأولى القائلة بجواز القيام بل بوجوبه ان توفرت الشرائط والإمكانات وأتيحت الظروف المناسبة ، أما المدرسة الثانية والتي قالت بالسكوت فقد تناولت لك في ليلة البارحة عرضاً سريعاً لأهم مضامين الروايات الشريفة الواردة عن أهل بيت العصمة التي اعتمدها والتي قد تقع في هذا السياق أعينها لك بشكل سريع العناوين حتى يكون هناك اتصال ترابط فيما بين حديثي في ليلة البارحة وحديثي في هذه الليلة والليالي الآتية بالنتيجة الكلام طويل وأنا كما قلت سأوجز البحث بقدر ما أتمكن ، الموضوعات التي وردت في الروايات التي اعتمدها أصحاب الرأي الثاني اللذين قالوا بالسكوت وبالتقية روايات أمرت بالتقية روايات أمرت بالسكوت إلى زمن ظهور السفيناني والصيحة ، روايات نعت عن الخروج مع الخوارج وشرحت لك معنى الخوارج ليس المراد الخوارج الذين خرجوا على الأمير وإنما الخوارج يعني الثوار الذين يخرجون على الحكام كما بينته لك في ليلة البارحة روايات تأمر بالتقية ، روايات تأمر بالسكوت إلى الصيحة و السفيناني ، روايات تنهى عن الخروج مع الخوارج ، روايات تقول (ان الخارج قبل ظهور الإمام يزيد في مكروهنا وفي مكروه شيعتنا) ، روايات تقول (ان الخارج لا ينتصر وإنما مثله كمثل فرخ طار من وكره فوقع فتلاعبت به الصبيان) وقلت هذه الروايات سنأتي على ذكرها في ليلة البارحة تناولنا فهرست هذه الروايات فهرست موضوعات هذه الروايات

وروايات قالت (ان الرايات التي ترفع قبل ظهور الإمام رايات طواغيت صاحبها طاغوت يعبد من دون الله) ، ورايات قالت (ان القتال لا يجوز إلا مع إمام عادل) هذه تقريبا مجاميع الروايات التي يستند إليها وعليها أصحاب الرأي الثاني ، وقلت إني في هذه المجالس لا ابحت هذه الروايات وهذه المطالب وفقاً لطريقه البحث الخارج باعتبار ان المجلس عام وهذه المجالس تسجل على الاشرطه وتقع في أيدي عوام الناس وبالنتيجة إذا ما عرضنا البحث على طريقه الفقهاء على طريقه البحث الخارج المتعارفه بين مشايخنا الكرام بالنتيجة نضطر إلى بحث الأسانيد بالتفصيل والدخول في قواعد علم الرجال ومناقشه هذه المسائل والدخول في مسائل التعادل والتراجيح المرتبطة بعلم الأصول وبالنتيجة يكون الكلام مغلفاً بالقواعد والمصطلحات وبالعناوين العلمية التي لا يعرفها إلا أهل الاختصاص ، نعم إذا وفقنا في وقت آخر في أيام التدريس للدروس الفقهية إذا وفقنا وسنحت أفرسه ربما نبحت هذه المسألة على هذه الطريقه ، أما الآن فنحن نعرض لهذه المسألة لبيانها بشكل موجز وبشكل مختصر حتى تضح المطالب ويمكن فهمها لعامة الناس وإلا التفصيل فيها يقتضي التطويل ويقتضي الدخول إلى مطالب علميه معقده.

اليوم نتناول بعضاً من الروايات التي جاءت في موضوع التقية قلنا هناك طوائف من الروايات طائفة من الروايات ، روايات تحدثت عن التقية والروايات بالنتيجة كثيرة في هذه الأبواب أنا اقتطف لك بعض من هذه الروايات اقتطف على سبيل المثال وإلا إذا أردنا أن نأخذ المسألة على وجه التحقيق لا بد ان نتابع الروايات رواية رواية ، والروايات في مثل هذه الموضوعات كثيرة هذا أولاً لا بد ان نتابعها طريقه التحقيق في مثل هذه المطالب هكذا تكون ، أولاً: ان نتابع الروايات رواية رواية من مصادرها الحديثيه ، ثانياً: ان نناقش أسانيدنا ان نناقش أسانيد هذه الروايات وفقاً لطرق المعروفه بين علمائنا في مناقشه

أسانيد الروايات ان لم نناقش أسانيد الروايات ان نبحت القرائن التي تحف هذه الروايات القرائن التي تحف بالمتن بمتن الرواية او القرائن التي تحف السند البحث في متن الرواية من جهة قوه بنية الرواية في نفسها ، او موافقتها للكتاب او ألسنه المتواترة ، او على الأقل ألسنه المشهورة والبحث في وجود المعارض لها وإجراء قواعد الترجيح قواعد التعارض والتعادل والتراجيح فيما بين الإخبار وبالنتيجة هذا بحث طويل هذا كلام طويل وعريض ، وإنما نحن نكتفي بان نأخذ نماذج وهذه النماذج يمكن من خلالها ان نفهم المعنى بشكل موجز بشكل مّبين يمكن ان نفهمه حتى الذي ليس عنده اطلاع في هذه المصطلحات العلمية التي تبوب في أبواب علم الفقه او أبواب علم الأصول والرجال وسائر العلوم التي تتعلق بمثل هذه المباحث على أي حال فنحن قلنا ان الروايات موضوعاتها تقريبا سبعة كما ذكرتها قبل قليل .

الموضوع الأول من موضوعات هذه الروايات التي اعتمد او يمكن ان يعتمد عليها بالنسبة للذين قالوا بالسكوت وبالتقية في زمن الغيبة الكبرى لإمامنا صلوات الله وسلامه عليه الموضوع الأول لهذه الروايات

روايات التقية على سبيل المثال اقتطف هذه الرواية ، الرواية من (الوسائل) الشريف يرويهها محمد ابن مسلم -رضوان الله تعالى عليه- عن أبي عبد الله الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه والرواية من جهة السند سندها لا يثار عليه الإشكال في نظر العلماء بالنتيجة قلت نحن لا نبحت أسانيد الروايات لكن لأجل الفائدة ، الرواية عن الإمام الصادق -صلوات الله وسلامه عليه- يقول (كلما تقارب هذا الأمر كان اشد للتقية) كان اشد للتقية يقصد المعنى هكذا يعني كانت الحاجة اشد للتقية (كلما تقارب هذا الأمر كان اشد للتقية) يعني كانت الحاجة اشد للتقية ، قلت لسنا بصدد البحث في

أسانيد الروايات الكلام في مداليل هذه الروايات ، والكلام في مداليل هذه الروايات هناك خطأً فضيع تفهم فيه روايات أهل البيت ان تؤخذ كل رواية على حدا وتفهم لوحدها وكأنها مفصولة عن هذا البحر المواجه من كلام أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين ، نحن في خلال دراستنا لهذه الروايات إنما نفهمها على أساس السيرة العامه لأهل البيت - صلوات الله عليهم أجمعين- السيرة التي مؤداها الأمر بالمعروف النهي عن المنكر ، السعي إلى هداية الناس ، السعي إلى اخذ الناس إلى الحق ، والسعي إلى أبعادهم عن الباطل بحسب الظروف وبحسب الإمكان وبحسب ما يتأتى للإنسان ان يعمله في هذا الجانب ، وهذا هو الواضح بشكل إجمالي من سيرة أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم أجمعين على أي حال هذه الرواية يتمسكون بها (كلما تقارب هذا الأمر كان اشد للتقية كانت الحاجة اشد للتقية الآن نحن نناقش الرواية نقاشاً سريعاً

أولاً: ربما هذه الرواية تكون في مقام الإخبار لا في مقام الأمر وإذا كانت الرواية في وقام الإخبار لأنه لا توجد فيها صيغه أمرية لا توجد الإمام لم يقل اتقوا لربما الرواية في مقام الإخبار ان الإمام يخبر كما اخبر عن علائم آخر الزمان انه يحدث كذا ويحدث كذا ان الإمام يخبر ان التقية تكون شديدة قبل ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه وبالنتيجة أشيعه هم الذين يحددون حالة التقية بحسب ظروفهم ربما الرواية تكون على قبيل الإخبار من قبيل الإخبار (كلما تقارب هذا الأمر كان اشد للتقية) كلما تقارب ربما كان إخبار على أي حال ونحن نضع هذا الاحتمال ولا نريد ان نأخذ به لكن فقط أثير احتمالات في هذه الرواية لا أريد ان أقول ان المعنى الأصلي لهذه الرواية هو هذا لكن بالنتيجة الرواية فيها احتمالات كما هم يحتملون وجوه في الرواية هناك احتمالات في الرواية فقد تكون الرواية في مقام الإخبار لكن الإمام يريد ان يقول ان زمان غيبه الإمام وان الزمان القريب

من ظهوره تكون التقية فيه واضحة لكثرة الظلم باعتبار ان الأرض تملئ ظلماً وجوراً بسبب هذا الأمر بسبب قسوة الظالمين ربما الإمام يريد ان يخبر عن هذا المعنى وأخباره عن هذا المعنى لا يعني انه يأمر بهذا المعنى في كل الحالات هذا احتمال نضعه .

الاحتمال الثاني او الوجه الثاني الرواية ما قالت كلما تقارب هذا الأمر وبيئت بشكل واضح ان المراد من كلمة الأمر هو زمان ظهور الإمام الحجة لربما كان امراً معهوداً في ذهن محمد ابن مسلم يحدث في تلك الأيام لربما كان امراً معهوداً في ذهن محمد ابن مسلم كان يحدث في تلك الأيام والإمام يقول له (كلما تقارب هذا الأمر كان اشد للتقية) ومحمد ابن مسلم معهود في ذهنه شيء عن أمر معين ربما الإمام اخبره في مجلس آخر او في مقام آخر والإمام يحدثه عن ذلك الأمر الذي سيحدث في ذلك الزمان هذا أيضاً احتمال نضعه (فكلما تقارب هذا الأمر كان اشد للتقية) هذا احتمال .

الاحتمال الثالث ان المراد من الأمر وكما عليه كثير من الروايات الأمر هو ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه ونحن نرجح هذا المعنى ، لكن الاحتمالات الأولى طرحناها لأجل ان تكون هناك أحاطه ولو أجماليه بمدلول الرواية الشريفة من جميع جهاتها وإلا الاحتمال الثالث هو الأرجح باعتبار كلمة الأمر غالباً في روايات أهل البيت خصوصاً في مثل هذه الروايات يشار فيها إلى ظهور الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه (كلما تقارب هذا الأمر كان اشد للتقية) قلنا الاحتمال الأول على سبيل الإخبار فلنترك هذا الاحتمال ، الاحتمال الثاني ان الأمر ربما يكون في زمن الإمام الصادق أمر معين يعرفه محمد ابن مسلم قلنا هذا الاحتمال فلنتركه أيضاً ، وان كانت هذه الاحتمالات يمكن ان تقبل عقلاً يمكن ان تقبل إمكاناً من جهة عقلية من جهة الإمكان يمكن ان تقبل لا يوجد دليل على عدم دلالة هذه الرواية على الاحتمال الأول والاحتمال الثاني ، على أي حال لكن نحن

نأخذ هذه الرواية على أساس أنها أمر بالنتيجة يوجد في كلام أهل البيت جمل خبريه لكنها داله على الأمر ربما في حديثنا عن دعاء (اللهم كن لوليك الحجة ابن الحسن) بينا لك كثير من الصيغ تأتي في قالب معين يمكن ان تأتي صيغه دعائية يراد منها الإخبار او يمكن ان تأتي الصيغه إخباريه جملة خبريه ويراد منها الدعاء هذه المعاني وارده في كلام أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين فجملة خبريه لكن يراد منها الأمر يعني ان الإمام هنا يأمرنا بالتقية ، لكن يا ترى هنا نسال نحن من الذي يأمرنا ان الأمر قد تقارب ؟ تقارب يعني أوشك ان يقع من الذي يخبرنا ان الأمر قد اقترب وقوعه حتى حينئذ تكون حاجتنا للتقية اشد ؟ الإمام هكذا يقول (كلما تقارب هذا الأمر كان اشد للتقية) من الذي يخبرنا ان الأمر قد تقارب ؟ نعمل بالظنون هنا كيف نعمل ؟ نعمل بالظنون يعني هكذا مثلاً نرجع إلى روايات علائم الظهور علماً وقع الاختلاف على روايات علائم الظهور وخلطت بين روايات الخاصة والعامة وحدث تصحيح كبير فيها وهذا كله موجود وضاعت كثير من الروايات واختلطت كثير من الروايات فلنترك كل هذه الإشكالات ولنرجع إلى روايات علائم الظهور ومن خلالها نستنبط قرب الظهور من خلال هذه الروايات بالنتيجة هذا الذي نستنبطه ونستخرجه مع وجود مسالة البداء الروايات تقول ان هذه العلائم يمكن ان يحدث فيها البداء فتكون المسالة ضنيه فالرواية لما تقول (كلما تقارب هذا الأمر كان اشد للتقية) من الذي يُعلمنا ان الأمر قد تقارب ؟ ليس من طريق إلا الضن ليس لنا من طريق حينئذ في معرفه ان الأمر قد تقارب إلا الظن لكن الظن بالنتيجة يختلف من شخص إلى آخر ومن زمن إلى آخر لطلما اعتقدت ألسيعة في زمن أدوله الصفويه الشيخ المجلسي صاحب (البحار) نفسه كان يعتقد يضمن ان هذه أدوله هي التي تخرج من عندها الرايات السود وتدخل إلى العراق ، نفس الشيخ المجلسي صاحب (البحار) بالنتيجة الظنون لا

تغني في هذا المقام فالرواية لما تقول (كلما تقارب هذا الأمر كان اشد للتقية) من الذي يخبرنا بتقارب الأمر ؟ الباب مسدود اللهم إلا ان نفهم الرواية هكذا ان المراد (كلما تقارب هذا الأمر) يعني طيلة فتره الغيبة الكبرى كأنه الغيبة الصغرى لا يقال للأمر فيها تقارب والغيبة الكبرى يقال ان الأمر فيها تقارب ومع ذلك لو أردنا ان نرجع لواقع الشيعة في زمن الغيبة الكبرى فمرت عليهم فترات يمكن ان نقول تجردوا فيها عن التقية إلا في بعض الموارد ، ثم لا يخفى عليك أصلا من علماء الشيعة من يقول في زمن الغيبة الكبرى لا وجود للتقية والواقع لو أردنا ان ندرس حياتنا الآن في هذا الوقت مع حياة الأئمة التقية التي كانت موجودة في زمن الأئمة مع التقية الآن أصلا لا تقيه حتى هؤلاء اللذين يعيشون الآن في البلدان الجائرة حتى هؤلاء الآن تجردون في الرسائل العملية تجردون بقايا من مسائل التقية في زمن الأئمة مسالة المسح على الخفين مثلا لا زالت لأنها مذكورة في رواياتنا والعلماء عادة في استنباطهم للأحكام يجردون حذوا الروايات فمثل هذه المسائل يذكرونها بشكل عام في المجتمع الشيعي الآن التقية بكل أبعادها التي كانت موجودة في زمن الأئمة ليس لها من اثر في حياتنا نعم قد توجد في بعض الأصقاع ، نعم الشيعة في سوريا هناك بعض القرى بعض المدن في سوريا لا زالوا يعيشون التقية لحد الآن كذلك بعض المناطق في الحجاز لازال الشيعة يعيشون فيها نوعا من التقية ربما توجد بعض البقاع في العالم بعض المناطق في العالم يلجئ فيها الشيعة إلى التقية لكن ليست التقية التي كانت في زمن الأئمة ، التقية التي كانت في زمن الأئمة الإمام يعتبر من يعرف الأئمة الاثني عشر إنما يحمل سر لا يحتمله لا نبي مرسل ولا ملك مقرب هكذا في الروايات الذي يعرف أسماء الأئمة الآن أطفالنا يعرفون أسماء الأئمة ، في باب الخمس لما يأتي فيسأله عن الخمس الإمام يقول له ان هذا الذي يعتقد هكذا ان للإمام حق الخمس في أموال الناس إنما يعتقد

بأمر لا يحتمله إلا نبي مرسل او ملك مقرب ، عجيب هذا هذه أمور الآن بديهيه في مجتمعنا الشيعي حتى في هذه المجتمعات التي قلنا عنها أنه ربما يتعامل فيها الشيعه على أساس التقيه ، فالتقيه بالنتيجة مختلفة حتى في زمن الأئمه الإمام الصادق أليس يقول عن أبيه (كان أبي يفتي بمر الحق) لان التقيه في زمن الإمام الصادق صلوات الله عليه كانت اشد ، وفي زمن الإمام الرضا اشد خصوصا أيام وجوده في خراسان ولذلك الكلمات المنقولة عن الإمام الرضا عندما كان في خراسان علمائنا في الغالب يتعاملون معها على أساس أنها قيلت وفقا للتقيه ومثل هذه الموارد بالنتيجة نحن لا تريد ان بحث المسألة كما قلت من جميع جهاتها وإنما نتناول القضية على سبيل الامثله وسبيل النماذج نأخذها من الروايات وإلا الكلام يطول في مثل هذه المسائل فالرواية الشريفة (كلما تقارب هذا الأمر كان اشد للتقيه) والتقيه ليست كصلاة الصبح ركعتان لا بد ان يصلها المسافر لا بد ان يصلها المريض ، لا بد ان يصلها أي مسلم ، في أي وقت في أي حال حتى الغريب حتى الساقط من الجبل حتى المطاردي حتى ان يصلي يأتي بشكل الصلاة المناسبة لا بد ان يأتي بركعتين بالشكل المناسب بحسب التفصيل الذي بُين في أحكام الشريعة هذه الصلاة ثابتة في كل حال صيام شهر رمضان بشرائطه ثابت في كل سنه أما التقيه تختلف باختلاف الظروف ، التقيه تختلف باختلاف الزمان التقيه تختلف باختلاف المكان باختلاف الظلمه ، باختلاف ظلم الظلمه ، باختلاف عدد الشيعه وهكذا المسألة تختلف التقيه ليس كصلاة الصبح لا بد ان يؤتى بها ركعتان ، التقيه المسألة راجعه إلى تغير المجتمع الإنساني ، إلى الطباع التي يتطبع بها ذلك الحاكم ، إلى طباع المجتمع صلاح المجتمع وفساد المجتمع انتشار المعرفة وانتشار الجهل وهذه الأمور كلها لها مدخليه في التقيه (فكلما تقارب هذا الأمر كان اشد للتقيه) كلما تقارب هذا الأمر قلنا يعني ليس هناك

من احتمال إلا ان نقول ان المراد من هذه الرواية تشمل تمام الغيبة الكبرى لكن وان كان لسان الرواية يشير إلى تقارب الأمر إلى فترة قربه من زمن الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه اللهم إلا ان تكون الفترة المقاربة لظهوره يسيطر فيها الظلم على جميع أنحاء العالم وبالذات على جميع أركان المجتمع الشيعي بحيث لا يسلم الشيعي حينئذ على نفسه وعلى دينه وعلى عرضه وعلى ماله إلا بالتقية اللهم إلا في هذا الاحتمال حينئذ يكون البحث بشكل آخر وهذا الاحتمال يبحث في حين وقوعه ، أما في الوقت الحاضر في زماننا هذا فالتقية في كثير من البقاع التي يقطنها أشيعه ويتواجد فيها المجتمع الشيعي لا اثر لها إلا في مراتب معينة في حالات معينة ، ووفقا لما يفهم من سائر الروايات الشريفة والتي سنبينها أيضا في الليالي القادمة التي سنبينها أيضا ونتناولها في الشرح في الليالي القادمة ان المراد من التقية في هذه الرواية وفي غيرها ربما يشار فيها إلى أشيعه الذين يتسلط فيها يتسلط عليهم الظالم بحيث لا يملكون أي ظرف او أي أمكانيه للوقوف في وجه ذلك الظالم ، ربما يقصد منهم هذه الطائفة من أشيعه وربما يقصد أيضا الطائفة التي توطئ للإمام عليه السلام ، أليس في الروايات وسنأتي على ذكرها هناك طوائف من أشيعه توطئ للإمام عليه السلام كما وطئت قريش للنبي صل الله عليه واله سنأتي على ذكر روايات الموطنين ان شاء الله في الليالي الآتية القادمة لربما يقصد من هذه التقية ان الموطنين في بداية عملهم حينما يوطئون للإمام المهدي يحتاجون للتقية وتكون حاجتهم للتقية اشد قطعاً لنفرض مثلا ان الإنسان مثلا الذي في العراق الإنسان الذي يعمل في العراق ، هناك إنسان اتخذ جانب السكوت وعدم مواجهة الظالم ، وهناك إنسان آخر اتخذ سلوك مواجهه الظالم هذا الذي اتخذ سلوك مواجهه الظالم في علمه يحتاج للتقية أكثر من ذلك الشخص لان ذلك الشخص بالنسبة للظالم بالنسبة للنظام معروف ان

هذا لا يريد ان يثير شغباً لا يريد ان يثير مشكله في وجه الظالم ، أما هذا الشخص الذي يريد ان يعمل لزعزعه النظام الظالم يحتاج إلى التقية في عمله وخصوصاً في بدايات عمله بحاجه أكثر وحاجه اشد فتكون الرواية دلالتها أولاً للمجتمع الشيعي الذي يسيطر عليه الظالم بحيث لا يتمكن ذلك المجتمع من قولة الحق في وجه الظالم لظالم قاس تكون الرواية منطبقة عليه أنهم بحاجه إلى التقية باعتبار ان الظلم يكون اشد في آخر الزمان وباعتبار إمكانيات أظلمه أكثر باعتبار وسائط النقل وسائط الاتصال ، وسائط المواصلات ، كثرة الأموال ، وكثرة الأعوان ، وكالات التجسس والتقدم الهائل في علم المخابرات ، هذه الأمور كلها بمجموعها تعطي للظالم قدره على مراقبة الناس مراقبه بدقه مراقبه بعناية أكثر من زمن الظالمين في ألامنه المتقدمة فحينئذ الطائفه من أشيعه التي لا تتمكن ان تقول الحق في ألامنه الاخير بحاجه إلى التقية أكثر من طوائف أشيعه في الزمن الأول من هذه الجهة او يراد منه أولئك الذين يوطئون للإمام الحجة -صلوات الله وسلامه عليه- قطعاً في عملهم يحتاجون إلى التقية أكثر من أولئك الذين يميلون إلى مسالة السكوت وعدم الوقوف في وجه الظالم وقطعا العمل المعارض للنظام ، للنظام الظالم في البداية إذا لم يكن مصحوباً للكتمان وبالسكوت وبالتكتم حينئذ يكون هذا العمل فاشلاً وهذه المسالة واضحة .

رواية ثانيه الرواية أيضا في كتاب (الوسائل) الشريف عن الحين ابن خالد عن الإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه ، الرواية الثانية إمامنا الرضا هكذا يقول (لا دين لمن لا ورع له ، ولا إيمان لمن لا تقية له وان أكرمكم عند الله أعلمكم بالتقية) فقيل له يا ابن رسول الله إلى متى ؟ قال حتى قيام القائم عليه السلام إلى ذلك اليوم (فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا) الرواية من جهة السند ضعيفة أنا قلت لا نريد ان نناقش

السند قلنا الرواية من جهة السند ضعيفة لكننا نحن نتعامل مع الروايات بشكل عام فالإمام -صلوات الله وسلامه عليه- قال انه (لا دين لمن لا ورع له ولا إيمان لمن لا تقية له) ربط التقية بالإيمان وجعل التقية مرتبطة بالإيمان ثم قال عليه السلام (من ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا) بالنتيجة الرواية الشريفة هنا المروية عن إمامنا ابا الحسن الرضا صلوات الله وسلامه عليه ما قالت من ترك القيام في وجه الظالم قالت من ترك التقية ، وبالنتيجة حتى هذا الذي يقوم في وجه الظالم يحتاج إلى التقية الرواية ما قالت من ترك القيام في وجه الظالم قالت(من ترك التقية قبل خروج قائمنا) والتقية بالنتيجة حتى ألدوله الاسلاميه الآن تحتاجها الآن في هذا الوقت تحتاج إلى التقية لان الشيعة ان كانوا في زمن الظالم يحتاجون إلى التقية لكن بالنتيجة التقية تختلف من وقت إلى آخر الشيعة في زمن الظالم يحتاجون إلى التقية وكلما ازداد ظلم الظالم كلما ازدادت حاجتهم إلى التقية هذا أولا .

ثانيا: الشيعة الذين يعارضون الظالم يحتاجون إلى التقية خصوصا في أوائل عملهم يحتاجون إلى التقية لنفرض تأسست ألدوله الاسلاميه ، ألدوله الاسلاميه في أول نشأتها تحتاج إلى التقية ألدوله الاسلاميه في أول نشوئها أيضا تحتاج إلى التقية وفي مثل هذا العالم في مثل هذا العالم وهذا التكالب الكثير الآن على الجمهورية الاسلاميه أيضا في بعض الأحيان الجمهورية الاسلاميه تحتاج في مواقفها إلى التقية تحتاج بالنتيجة إلى التقية فالإمام هنا عندما يقول من ترك التقية يعني من ترك التقية أصلاً الرواية هكذا تقول (من ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا) فالذي يترك التقية قبل خروج الإمام صلوات الله وسلامه عليه فليس منا ترك التقية يعني تركها بالمرّة ان الإنسان يترك هذه التقية ولا يعمل بها لكن بالنتيجة الشيعة بشكل عام وفي كل الحالات وفي كل الاحتمالات يحتاجون العمل بالتقية

، فالرواية هنا تتحدث عن ترك التقية بالمرة لا تتحدث عن الذي يقوم في وجه الظالم من ترك التقية قبل خروج قائمنا صلوات الله وسلامه عليه فليس منا والروايات في هذا الباب الروايات التي وردت في باب التقية روايات كثيرة جدا ونحن لا نتمكن ان نذكرها بتمامها أنا قلت نتناول هذه الروايات على سبيل النموذج على سبيل المثال بشكل مختصر هناك طائفة كثيرة من الروايات باصطلاح العلماء يقال عمومات التقية من قبيل مثلا على سبيل المثال الرواية التي يرويها أبو عمر الأعجمي عن الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه قال (يا ابا عمر ان تسعة أعشار الدين في التقية ولا دين لمن لا تقية له) الحديث هنا عن عموم التقية وبالنتيجة الروايات التي وردت بكثرة عن التقية باعتبار ان الزمن الذي عاش فيه أئمة صلوات الله عليهم أجمعين لا يمكن ان يعيش فيه بدون التقية أصلا بدون التقية لا يتمكن ان يعيش وبالتقية تلك الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين على المذهب أصلا أئمة بلغ بهم الحال على ان يخالفوا بين شيعتهم أليس عندنا في الروايات هذا الذي يدخل على الإمام يقول يا ابن رسول الله اشد ما يؤذيني ادخل إلى المسجد فأجد جماعتنا أجد الشيعة أنفسهم يختلفون في وقت الصلاة هذا أتم صلاة العصر وهذا لم يصلي الظهر بعد لأنه الذي يعرفه ان الوقت لم يدخل إلى حد الآن قال (أنا الذي خالفت بينهما) هذا الذي تراه لماذا خالف الإمام ، الإمام بعد ذلك يبين حفاظا على رؤوسهم حفاظا على دمائهم لان الأعداء إذا يرونكم هكذا مختلفين فحينئذ لا يحسبون لكم حساب حينئذ يقولون إذا كانوا هؤلاء يختلفون حتى في وقت الصلاة حينئذ لا يحسبون لك حساب لا يعني ان هذا يكون تبريراً لاختلافاتنا في الوقت الحاضر قد يساء الفهم لهذه الروايات هذا اختلاف انشائه الإمام صلوات الله وسلامه عليه ، أما الاختلافات الموجودة أنشأتها أهوائنا فارق اختلاف الذي تتحدث عنه الروايات اختلاف

انشائه الإمام اما الاختلافات الموجودة الآن بين علمائنا اختلافات منشأها الأهواء ، على أي حال لا نريد ان ندخل في تفاصيل هذا المطلب فمثل هذه الروايات ، الروايات الشريفة التي يقال لها باصطلاح علمائنا عمومات التقية يعني الروايات التي تحدثت عن التقية بشكل عام بنحو عام روايات كثيرة وغالباً ما تتعلق بزمن الأئمة وان كنا لا نريد ان نقول ان هذه الروايات مقصورة على زمن الأئمة بالنتيجة التقية مطلوبة من الشيعة حتى ظهور الإمام الحجة -صلوات الله وسلامه عليه- إذا ظهر الإمام الحجة حينئذ يظهر الحق بتمامه بكماله وإلا الآن حتى الشيعة في زمن دولتهم لا يتمكنون ان يفعلوا كل ما يريدون ان يفعلوه وفقاً لما يريده الأئمة -صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين- هذه الظروف لا تتأتى في جميع الأحوال وجميع الحالات وكذلك نجد الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لحاجه الشيعة للتقية في ذلك الزمان في زمن الأئمة لحاجتهم الاكيدة نراهم في بعض الأحيان يؤكدون معنى التقية حتى في الحالات التي هي بسيطة في نفسها مثلاً معمر ابن خلاد

..... (انتهى الجزء الأول من الكاسيت)

والرواية في (الوسائل) الشريف أيضا سألته عن القيام للولاة يعني إذا ما جاء الوالي فيقيام له التوقير والتقدير عن القيام للولاة سألته عن القيام للولاة الإمام ماذا يجيبه علما ان معمر ابن خلاد من أصحاب الأصول ولما أقول من أصحاب الأصول طلبه العلم يعرفون هذا المصطلح لما أقول من أصحاب الأصول يعني من اللذين كتبوا الأصول الاربعمئة التي هي عماد التشريع عندنا الآن وهؤلاء كانوا من العلماء الفضلاء الأجلاء من أصحاب الأصول وربما يقال ان له أصليين لمعمر ابن خلاد من علماء الطائفة في زمانه من الأجلاء يسأل الإمام عن القيام للولاة لاحظ جواب الإمام ، الإمام يجيبه جواب شديد يقول قال أبو

جعفر يعني الباقر صلوات الله وسلامه عليه (التقية من ديني ودين آبائي ولا إيمان من لا تقية له) بإمكان الإمام ان يقول له نعم يجوز ذلك دفعا لشركهم ، بإمكان الإمام ان يقول له يتقى معهم ، بإمكان الإمام ان يعبر بعبارات مختلفة لكن الإمام لأنه كان كثير من الشيعة لا يعملون بالتقية وبسبب عدم عملهم بالتقية يجرون الأذى للائمه صلوات الله عليهم ويجرون المشاكل للائمه عليهم أفضل الصلاة والسلام كثير من الشيعة ما كانوا يلتزمون بالتقية في كل المواضع الإمام هنا مع معمر ابن خلاد وهو عالم بالنتيجة العالم بكيفية الجواب القليل لكن مع ذلك يؤكد عليه هذا المعنى يقول (التقية من ديني ودين آبائي ولا إيمان من لا تقية له) يعني حتى في هذه المسألة البسيطة في مسألة القيام للظالم مسألة إظهار هذا الاحترام فالتقية التي وردت بكثرة في روايات أهل البيت - صلوات الله عليهم أجمعين - في الغالب إنما تتحدث عن الحال الذي كان يعيشه ألائمه صلوات الله عليهم أجمعين ، اما في زمن الغيبة الكبرى بالنتيجة التقية تختلف كما قلت في أول كلامي من زمان إلى زمان من مكان إلى مكان وهذه الروايات التي وردت في التقية بالنتيجة هناك أيضا روايات وردت تشير إلى معنى آخر تشير إلى معنى يخالف التقية كالرواية التي وردت في غيبه شيخنا النعماني رضوان الله تعالى عليه عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر - صلوات الله وسلامه - عليه الإمام الباقر الرواية (كَأني بقوم قد خرجوا بالمشرق ويطلبون بالحق فلا يعطونه ثم يطلبونه فلا يعطونه فإذا راءوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يقوموا ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم قتلاهم شهداء اما إني لو أدركت ذلك لاستبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر صلوات الله وسلامه عليه) الرواية واضحة تتحدث عن زمن الغيبة الكبرى بل تتحدث عن زمان قريب (اما أني لو أدركت ذلك لاستبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر) الإمام

لما يتحدث عن نفسه الشريفة - صلوات الله وسلامه عليه - هكذا يعني انه بالنتيجة ان الإنسان بعمره الطبيعي بعمره الاعتيادي يمكن ان يدرك ذلك العصر في حال ظهور هؤلاء القوم بالمشرق (**كأني يقوم قد خرجوا بالمشرق**) لاحظوا الرواية الآن ندقق النظر في الرواية ، الرواية بالنتيجة هؤلاء لما يشهرون السيوف إذا لا يعملون بالتقية أي تقيه التقية التي تقول بعدم حمل السيف في وجه الظالم وإلا حتى الذي يحمل السيف يحتاج إلى تقية في كثير من أموره في عمله في تنظيم أموره (**كأني يقوم قد خرجوا**) خرجوا لم يكن قد خرجوا بالسيف في البداية ما حملوا السيف هنا عبارة خرجوا ربما في كثير من الروايات يعني خرجوا بالسيف ، اما الرواية هنا ما تقول خرجوا بالسيف وإنما بعد ذلك فلما راءوا انه لا يعطون ما طلبوه وضعوا سيوفهم على عواتقهم ، و الرواية ما نصت على قوم كما يشتبه البعض هناك اشتباه أيضا سأعرض إليه البعض يقول ان الخراساني اليماني هؤلاء منصوص عليهم نتعرض إلى هذا البحث في حينه لأنه معنى النص في روايات أهل البيت ليس بذكر الأوصاف بالنتيجة نتعرض إلى هذا البحث فهنا لما يقول الإمام صلوات الله وسلامه عليه (**كأني يقوم قد خرجوا بالمشرق**) ما نص على قوم معينين ما قال اسمهم كذا وكذا أسمائهم كذا وكذا وإنما طائفة من الناس قد خرجت بالمشرق أخبار عن شيء يحدث في آخر الزمان (**كأني يقوم قد خرجوا بالمشرق**) خرجوا بالمشرق خرجوا على أي شيء ؟ قطعاً خرجوا على الظالم لكن لم يخرجوا بالسيف وإنما بعد ذلك خرجوا بالسيف مراد هنا خرجوا أي أنهم انزلوا عنه اتخذوا خطأ طريقاً في مواجهته (**فيطلبون بالحق**) في البداية لما خرجوا يطلبون بالحق وإنما قطعاً يطلبون بالحق فيما بينه ان يجمعوا قواهم ان يحشدوا جنودهم ان يتهيؤوا ، ان يهيئوا قواعدهم للقيام فيطلبون بالحق (**ثم يطلبونه فلا يعطونه**) يطلبون بالطرق السلمية (**ثم يطلبونه فلا يعطونه فإذا راءوا ذلك**) بعد ان خرجوا

تجمهروا تجمعوا ووضعوا نظام معين للعمل فطلبوا الحق (فلا يعطونه ثم يطلبونه فلا يعطونه فإذا راءوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم) والعائق هو هذا وعندما يضع الإنسان سيفه على عاتقه يعني قد خرج إلى الحرب وإلا المسالم يضع سيفه في غمده ، والسيف الذي يوضع على العائق لا يوضع هو وغمده هذا من العيب أن يوضع السيف عند العرب مع غمده السيف عندما يوضع في غمده يشد بحمائله بالنتيجة او يرفع باليد اما ان يوضع على العائق يعني سيف مشهور قد اخرج من غمده فيوضع على العائق يعني تهيئ للقتال (فإذا راءوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم) بالنتيجة وضع السيف على العائق يعني التهيؤ للحرب فيعطون حينئذ يعطون ما سألوا (فيعطون ما سألوا فلا يقبلون) لأنهم التقية التي كانوا يعملون فيها في البداية بحسب الظرف كانوا يطلبون بالاسنه فلا يعطون اما الآن تغير الوضع الظروف تبدلت بالنتيجة مسالة اتقيه كما قلت مسالة مختلفة باختلاف الزمان والمكان ، باختلاف الأشخاص ، باختلاف المجتمعات فيضعون سيوفهم على عواتقهم (فيعطون ما سألوا فلا يقبلون حتى يقوموا) من القيام حتى يقيموا حتى ينهضوا بالأمر حتى يثوروا في وجه الظالم (ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم) وهذا تعريف بمدحهم تعريف بفضلهم أنهم مخلصون للإمام -صلوات الله وسلامه عليه- أنهم من الموحدين للإمام (ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم) ان هؤلاء غايتهم صاحبكم صلوات الله عليه (ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم) ثم (قتلاهم شهداء) هذا مدح صريح (اما إنني لو أدركت ذلك لاستبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر صلوات الله وسلامه عليه) الإمام هنا يريد ان يشير ان هذه الحوادث يمكن ان تكون قريبه من زمن الإمام غاية ما في هذه الرواية بالنتيجة أولاً الرواية الأولى ماذا قالت؟ قالت (كلما تقارب هذا الأمر كلما كان اشد للتقية) هذه الرواية تقول انه الإمام أيضا في زمن ظهور الإمام

هذه الرواية نحن لا تريد ان نسقط الرواية الأولى او نسقط الرواية الثانية قلت لا بد ان نجري أساليب التعادل والتراجيح وإنما نتناول الروايات ونفهمها وفقا للفهم العام لكلام أهل البيت للسيرة العامة لأهل البيت ، الرواية الأولى صحيحة ومقبولة ويعمل بها في زمن الغيبة تعمل بها الطوائف التي تسلط عليها ظالم ولا تتمكن ان تحرك ساكنا ، وتعمل بها الطوائف الموطئه للإمام الحجة في أول عملها كهؤلاء اللذين يمدحهم الإمام في هذه الرواية قتلاهم شهداء في البداية كانوا يعملون بالتقية وإلا بعد ذلك لم يشهروا السيوف من أول مره في البداية خرجوا تميزوا عن الظالم يطلبون بالحق طلبوه ما أعطوه وحينئذ شهروا السيوف وهؤلاء (لا يدفعونها إلا إلى صاحبكم قتلاهم شهداء أما إنني لو أدركت ذلك لاستبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر صلوات الله وسلامه عليه) وهذا يشير إلى فترة قريبه من ظهور الإمام فالرواية موضوعها ودلالاتها مختلفة بالمره عن الموضوع الذي تحدثت عنه الروايات السابقة يعني كما انه توجد روايات في ذلك الجانب روايات أيضا في هذا الجانب موجودة لكن الاشتباه يكون في فهم هذه الروايات وفي فهم لحن المعصوم - صلوات الله وسلامه عليه- هنا فائدة في هذه الرواية لكن فائدة ظنيه على سبيل الظن وإلا ليس على سبيل القطع (وإلا لعن الله المؤقتين وإذا جاءكم احد بوقت فكذبوه) الرواية الشريفة الإمام ماذا يقول ؟ قطعاً هذه الرواية الإمام قالها في زمن الامامه باعتبار ان أئمتنا -صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين- في زمن الإمام الحفي في زمن أبيه يكون كلامه قليلا ، الإمام إمام ناطق وإمام صامت إمامان قطعاً هذا الكلام في زمن إمامته قاله الإمام صلوات الله وسلامه عليه (أما إنني لو أدركت ذلك لاستبقيت نفسي) وزمن إمامة الإمام لنفرض ان الإمام قالها في أول زمن إمامته ، هو يعلم بنهاية حياته كم بقي من حياته -صلوات الله عليه- يعني قد يمكن ان يستشعر هذا المعنى انه يقصد ان الإمام بعد

خروج هذه الرايات بعد خروج هؤلاء الجماعة بالمشرق يمكن ان يكون الظهور بعد خروجها بهذه أمدته المتبقية من عمره - صلوات الله وسلامه عليه - ومدته إمامته كما هو المعروف مدة إمامته عشرون سنة لان الإمام هكذا قال صلوات الله وسلامه عليه (أما إنني لو أدركت ذلك لاستبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر) فلربما الإمام يشير بها وقلت هذا لا على سبيل القطع وإنما هذا ظن اشاره (وإلا لعن الله الموقنين والمؤقت كذاب وما أمرنا بالتوقيت) في روايات أهل البيت صريحة في هذا المعنى لكن ربما قد تكون فيها هذه الاشارة وربما قد لا تكون ربما الإمام يتحدث بلسان عامة الناس يعني ان الإنسان في عمره الطبيعي يمكن ان يدرك لا بحدود عشرين سنة وإنما بحدود العمر الطبيعي الموجود للإنسان ، هذا ما يتعلق بروايات التقية الواردة عن أهل البيت .

هناك طائفة ثانية من الروايات ، الروايات التي قالت (بان الجهاد لا بد ان يكون مع إمام عادل) على سبيل المثال هذه الرواية والتي وردت في الكافي الشريف عن بشير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له أي الإمام الصادق -عليه السلام- إني رأيتك هو يقول للإمام إني رأيت في المنام إني قلت لك ان القتال مع غير الإمام المفترض طاعته حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير فقلت لي في المنام قال له نعم هو كذلك الإمام الصادق يقول له في اليقظة هو كذلك هو كذلك ، يعني هذا الراوي يأتي يحدث الإمام الصادق عليه السلام عن شيء رآه في المنام انه كأنه في المنام يخاطب الإمام يقول له ان القتال مع غير الإمام المفترض طاعته حرام مثل حرمه الميتة مثل حرمة الدم مثل حرمة لحم الخنزير والإمام قال له في المنام نعم هو كذلك الإمام الصادق قال هو كذلك هو كذلك ، بغض النظر عن السند هناك إشكالات قد تثار على السند بغض النظر عن السند في هذه الرواية ، الرواية هكذا تشير ، تشير إلى ان القتال مع غير الإمام الذي تكون طاعته

مفترضه حرام يعني لا يجوز القتال معه ربما كانت هذه الرواية تتحدث عن الجهاد الابتدائي وفي ليلة البارحة تحدثنا عن الجهاد الابتدائي وقلنا مسألتنا ليست من باب الجهاد الابتدائي وإنما مسألتنا وهكذا فقهاؤنا في الغالب هذه الرواية حملوها على مسألة الجهاد الابتدائي في كتبهم ألفتهم ونحن في ليلة البارحة بينا ان المسألة التي في أيدينا من باب الدفاع فإذا كانت هذه الرواية إذا ثبت ان هذه الرواية تتحدث عن الجهاد فلا علقه لها ببحثنا يعني الروايات التي تكون على هذه الشاكلة ان القتال يكون حرام مع غير الإمام المفترض الطاعة هذا اللحن في الروايات او ان الجهاد واجب مع الأمام العادل يعني يكون في جانب الجهاد ومسألتنا أين تكون ؟ مسألتنا تكون في باب الدفاع ، اما على الرأي الثاني الذي قال ان الجهاد الابتدائي موجود ومشروع في زمن الغيبة الكبرى ولا حاجة لحضور الإمام ولا لنائبه الخاص بل يكفي إذن الفقيه الجامع للشرائط ، رأي إمام ألامه -رضوان الله تعالى عليه- ان الجهاد الابتدائي ليس من شؤون الفقيه كما بينه في كتبه الفقهية أما هناك رأي لبعض فقهاؤنا المعاصرين ان الجهاد الابتدائي لا يشترط فيه حضور الإمام المعصوم او نائبه الخاص السيد الخوئي مثلاً في (منهاج الصالحين) الطبعة المتأخرة عندما أضاف للجزء الأول للعبادات أضاف كتاب الجهاد ماذا قال ؟ في المسألة الثانية في الفصل الثاني قال (ان الجهاد مع الكفار من احد أركان الدين الإسلامي - هذا الجهاد الابتدائي - ان الجهاد مع الكفار - انتبهوا إلى كلامه - من احد أركان الدين الإسلامي وقد تقوى الإسلام وانتشر أمره في العالم بالجهاد مع الدعوة إلى التوحيد في ظل راية النبي الأكرم صل الله عليه واله وسلم ومن هنا قد اهتم القرآن الكريم به في ضمن نصوصه التشريعية حيث قد وردت الآيات الكثيرة وجوب والقتال الجهاد على المسلمين مع الكفار والمشركين حتى يسلموا او يقتلوا ومع أهل الكتاب حتى يسلموا او يقتلوا ويعطوا الجزية عن يد وهم

صاغرون ومن الطبيعي ان تخصيص هذا الحكم بزمان مؤقت وهو زمان الحضور لا ينسجم مع اهتمام القران - انتبهوا إلى العبارة - ومن الطبيعي ان تخصيص هذا الحكم بزمان مؤقت وهو زمان الحضور ان نقول لا بد من حضور الإمام لا ينسجم مع اهتمام القران وأمره به من دون توقيت في ضمن نصوصه الكثيرة ثم ان الكلام يقع في مقامين المقام الأول هل يعتبر ابن الإمام او نائبه الخاص بعد لذلك بعد الكلام يقول لا يعتبر هذا ثم ينتقل في حديثه إلى هذه الرواية التي ذكرتها قبل قليل هذه الرواية التي هي عن بشير عن أبي عبد الله قال قلت له إني رأيت في المنام إلى آخر الرواية ، يعلق على هذه الرواية بعد ان يقول انه هناك إمكان المناقشة في سندها نحن أيضا نغض النظر عن السند لكن يقول بعد ذلك في كلامه ان الذي يستنج من هذه الرواية هو حرمة القتال بأمر غير الإمام المفترض طاعته وبمتابعته في ولا تدل على حرمة القتال على المسلمين مع الكفار إذا رأى المسلمون من ذوي الآراء والخبرة - أصلا لم يرجع الأمر في هذه القضية إلى الفقيه في تحديد مسألة القتال أرجعها إلى ذوي الآراء والخبرة في هذه المسألة - إذا رأى المسلمون من ذوي الآراء والخبرة فيهم مصلحة عامه للإسلام وإعلاء كلمة التوحيد بدون إذن الإمام عليه السلام كزماننا هذا لا حاجه لإذنه كما يقول هو في راية ولذلك بعد ذلك في جملة من كلماته يقول وهو في زمن الغيبة أي الجهاد منوطٌ بتشخيص المسلمين من ذوي الخبرة في الموضوع - ذوي الخبرة أي اللذين لهم الخبرة العسكرية لأنه هو بعد ذلك يبين - من تشخيص المسلمين من ذوي الخبرة في الموضوع ان في الجهاد معهم - يعني مع الكفار - مصلحة للإسلام على أساس ان لديهم قوه كافيه من حيث العدد والعدة ولدحرهم بشكل لا يحتمل عادة ان يخسروا في المعركة فإذا توفرت هذه الشروط عندهم وجب عليهم الجهاد والمقاتلة معهم بعد ذلك يشير إلى قضية انه انا لو قلنا بمشروعية الجهاد في عصر

الغيبة فهل يعتبر فيها إذن الفقيه الجامع للشرائط يشير إلى هذه المسألة انه يعتبر في هذه المسألة إذن الفقيه الجامع للشرائط يمكن ان تراجع الكلام ، الكلام طويل بالنتيجة ليس المجلس لقراءة المسائل المذكورة في هذا فقط إنما أشرت إلى هذه القضية كي أنبهك إلى ما ذكر في هذا الباب فعلى هذا تكون أمثال هذه الروايات اما متعلقة بالجهاد الابتدائي وإذا كانت متعلقة بالجهاد الابتدائي وفقا لرأي الإمام المسألة التي نحن فيها ليست من الجهاد الابتدائي وإنما من الدفاع فلا يمكن ان ترد الروايات في هذا الباب وإذا كانت لا ، انه الجهاد الابتدائي كما قال بعض فقهاءنا المعاصرين انه هذا الجهاد واجب إذا توفرت شروطه ولا يحتاج إلى إذن الإمام فحينئذ المسألة لها بحث وكلام آخر بالنتيجة هذه الرواية التي ذكرناها وان أشكل البعض في سندها وهناك إشكال في سندها لكن بالنتيجة غاية ما تدل عليه هذه الرواية ، الرواية تريد ان تقول ان القتال تحت راية الحاكم وتحت راية الإمام الظالم لا يجوز وإنما القتال يجوز مع الإمام العادل ، الإمام العادل يا ترى من هو ؟ هل هو الإمام المعصوم فقط ؟ او يمكن هذا العنوان ان ينتقل إلى غير الإمام المعصوم ؟ الرواية غاية ما تدل عليه هو هذا انه ان القتال مع غير الإمام المفترض الطاعة ما قالت مع الإمام الاصل و مع الإمام المعصوم إمام مفترض الطاعة او الروايات التي قالت ان الجهاد واجبا مع الإمام العادل كلمة الإمام العادل يراد منها الإمام المعصوم يمكن ان يراد منها الإمام المعصوم لكن بالنتيجة الإمام العادل يمكن ان تطلق على غير المعصوم أيضا صلوات الله وسلامه عليه بالنتيجة كلمة إمام لم تكن خاصة فقط بالإمام المعصوم حتى أطلقت على الإمام الجائر أئمة الكفر وأئمة الجور يقال لهم أيضا ائمة الكفر وأئمة الجور أيضا يقال لهم ائمة ، أليس في بعض أخبارنا هذا عمر ابن حريث وجماعه مع عمر ابن حريث لما خرجوا إلى المدائن حينما أراد الأمير ان يخرج إلى صفين وجاءوا بالضرب وباعوه قالوا

نبايع الضب أفضل من ان نبايع علي صلوات الله عليه ، وفي الروايات ان هؤلاء يحشرون وإمامهم الضب إذا كان الضب يمكن ان يقال له إمام إذا هذه ألكلمه غير مخصوصه نعم في دلالتها في كل معناها العميق والدقيق عائده على الإمام أما تطلق على إمام الجماعة ، تطلق على الإمام في العلم ، تطلق على سيد القوم يقال فلان إمام القبيلة الفلانية او إمام العرب يعني شيخهم كبيرهم بالنتيجة الإمام تطلق على كبير القوم هذه ألفظته يمكن ان تطلق على غير المعصوم ، واما صفة العادل ان أريد منها العدالة بالمعنى الشرعي المذكور ونسب للأئمة هذه الصفة فواقعاً هذا إنقاص في حق الأئمة هذا تنقيص في حق الأئمة اللهم إلا ان نفهم العدالة بمعنى العصمة يعني ان الإمام العادل الإمام المعصوم إما إذا نفهم كلمة العادل وفقاً لتعريف العدالة في الكتب الفقهية انه ان يأتي بالواجبات ان ينتهي عن المحرمات هذا التعريف الشائع الملكة الراسخة الباعثة على ملازمه التقوى وآيتان الواجبات والانتهاة عن المحرمات وعدم الإصرار على الصغائر وعدم إتيان الكبائر هذا التعريف الموجود عند فقهاءنا بالنسبة لعامه المؤمنين هذا التعريف إذا نريد ان نعرف الإمام المعصوم بهذا التعريف فهذا تنقيص من حق المعصوم تنقيص في حقه صلوات الله وسلامه عليه ، اللهم إلا ان نقصد بالعدالة العصمة بالنتيجة كلمه الإمام العادل في روايات أهل البيت استعملت في الإمام المعصوم في قبال أئمة الجور وكذلك يمكن ان نجدها في بعض روايات أهل البيت تطلق على غير الإمام المعصوم على سبيل المثال أورد لك بعض من هذه الروايات الرواية على ما في بالي في (الوسائل) الشريف عن الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه قال (ثلاثة لا يجهل حقهم إلا منافق معروف النفاق) من هم هؤلاء الثلاثة ؟ قال (ذو الشبهة في الإسلام وحامل القرآن والإمام العادل) فمن البعيد ان الإمام يعطف الإمام المعصوم على ذو الشبهة وعلى حامل القرآن ، يعني لحن الرواية ، لفظ

الرواية ، نفس الرواية يستبعد ان يقصد من الإمام العادل هنا الإمام المعصوم بحيث يجعله متأخر في الرواية ويعطفه على حامل القرآن وعلى ذو الشبهة قال الإمام (ثلاثة لا يجهل حقهم إلا منافق معروف النفاق) من هم (ذو الشبهة في الإسلام وحامل القرآن والإمام العادل) .

رواية ثانياً في مستدرك الوسائل لشيخنا المحدث أنوري عن إمامنا أبي الحسن الكاظم صلوات الله وسلامه عليه الرواية تقول (ان لله تبارك وتعالى جنة أذخرها لثلاث للإمام عادل ، ولمؤمن حكم أخاه في ماله ، ومن سعى لأخيه المؤمن في حاجته) فالعطف هنا مؤمن حكم أخاه ومؤمن سعى في الحاجة مع الإمام وروايات أخرى يستبعد ان يقصد من الإمام العادل هنا الإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه وإلا الإمام المعصوم عندما يتحدث عن الساعي يقول وهو معي في درجتي لا يعطف نفسه في هذا الساعي وإلا عندنا روايات أخرى تقول مثلاً ان الذي خلقه حسن يكون معي في درجتي الذي يسعى في قضاء حوائج إخوانه يكون معي في درجتي تصاحبه هناك ألمعيه ، ألمعيه شيء وكونه في الدرجة شيء إما العطف هنا يقتضي ان الإمام العادل ليس هو الإمام المعصوم في مثل هذه الروايات .

رواية أخرى أيضاً في البحار الشريف اعتقد في المستدرك الرواية ، الرواية عن أبي الحسن صلوات الله وسلامه عليه عليه تقريبا نفس المعنى السابق في الرواية السابقة (ان لله عز وجل جنة اذخرها لثلاثة الإمام العادل ورجل يحكم أخاه المسلم في ماله ورجل مشى لأخيه المسلم في حاجة قضيت له او لم تقضى) بالنتيجة يوجد بعض الاختلاف المعنوي بين الروايتين .

رواية أيضا وردت في (البحار) الشريف ذكرها الشيخ الصدوق في خصاله وذكرها أيضا في ثواب الأعمال شيخنا الصدوق رضوان الله تعالى عليه عن الإمام الصادق قال (ثلاثة يدخلهم الله الجنة بغير حساب من هم قال إمام عادل وتاجر صدوق وشيخ أفنى عمره في طاعته) أيضا هذا العدل إمام عادل وتاجر صدوق لا يشعر ان هذه الكلمه دلت على الإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه .

رواية أخرى أيضا في المستدرک موجودة وفي البحار وفي خصال الشيخ الصدوق على ما التذكر الرواية عن النبي صل الله عليه واله وسلم) (سبعة يضلهم الله عز وجل في ظله يوم لا ظل إلا ظله من هم هؤلاء السبعة قال إمام عادل وشاب نشاء في عبادة الله عز وجل ورجل قلبه متعلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه ورجلان كانا في طاعة الله فتجمعا على ذلك وافترقا ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه) خاليا يعني لوحده ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته أمراءه ذات حسب وجمال فقال إني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها فلا تعلم شماله ما تصدق به يمينه) هذا العطف إمام عادل مع شاب مع رجل تعلق قلبه بالمسجد أمثال هذه الروايات اللحن بالنتيجة أهل البيت هكذا قالوا (ان لا نعد الرجل من أصحابنا فقيه حتى يلحن له في القول فيعرف اللحن في القول) (ولا تكونا فقهاء حتى تعرفوا معاريض كلامنا) أمثال هذه الروايات من كانت له خبره بكلام أهل البيت من كان له اطلاع على أساليب أهل البيت في أحاديثهم وفي بياهم للعماني فأنهم عندما يتكلمون عن أنفسهم يتكلمون بأسلوب آخر فهذه الروايات وأمثالها من الروايات أخرى كلها ربما فيها أشارات واضحة إلى ان هذه ألفظه إمام عادل إنما يشار فيها إلى من نصبه الإمام من جعله حجة أليس الإمام في الحوادث الواقعة (ارجعوا إلى رواة أحاديثنا فأنهم حجتي عليكم وانا حجه الله) والحجة يكون إمام ،

إمام مفترض الطاعة من قبل الإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه وكلمه الحجة وكلمه الإمام في روايات أهل البيت متوافقة في المعنى والدلالة كلمة الإمام وكلمة الحجة في روايات أهل البيت متوافقة في المعنى والدلالة لمن راجع كلمات أهل البيت ومن راجع زيارتهم الشريفة ومن راجع الأحاديث التي تتحدث عن وصف الإمام المعصوم وعن وصف شؤوناته صلوات الله وسلامه عليه بالنتيجة طال بنا المجلس ولا أريد ان أطيل عليكم والمكان ضيق ربما بعض الإخوان يعانون من ضيق المكان إلى هنا اختتم حديثي في أليله القادمة ان شاء الله أعود لإتمام الكلام المتبقي .

لكن الآن نعود ونجتمع هذه أليله لتذكر أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين نتذكر الإمام الحسن نتذكر الإمام الحسين وقد اجتمعوا حول أبيهم صلوات الله وسلامه عليه هذه أليله جئنا لنودع أمير المؤمنين - صلوات الله وسلامه عليه - هذه الساعات الاخيره من حياة إمامنا سيد الأوصياء عليه أفضل الصلاة والسلام جئنا لنودعه في هذا المجلس الوداع يا أمير المؤمنين الوداع يا سيد الأوصياء هذا اليوم يوم العشرون محمد ابن الحنفية صلوات الله عليه يقول اشتدت الحالة على أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام وعند الصباح جاء الأصحاب لزيارته يعني في هذا اليوم في يوم العشرين عند الصباح دخل الأصحاب لزيارته صلوات الله وسلامه عليه الإمام التفت إلى أصحابه (سلوني قبل ان تفقدوني لكن خففوا سؤالكم لمصيبة إمامكم) الإمام كان الألم قد اشتد به والحالة أخذته أخذنا شديدا السم قد فعل فعله في الإمام صلوات الله عليه (سلوني قبل ان تفقدوني لكن خففوا سؤالكم لمصيبة إمامكم) وفعلا حجر ابن عدي رضوان الله تعالى عليه يقوم من مكانه وهو يبكي أخذته العبرة

فيا أسفي على المولى التقي أبي الأطهار حيدر الزكي

قتيل غزدي بحسام نغل لعين فاسق رجس شقي

الإمام فتح عينيه لما سمع حجر يقول هذه الأبيات قال كيف بك يا حجر لو دعيت للبراءة مني؟ قال والله يا أمير المؤمنين لو قطعت بالسيف اربا اربا ولو أضمرت النار علي وألقيت فيها لما تبرأت منك، فقال له وقّقت يا حجر لكل خير وجزيت خيرا عن أهل البيت يا حجر، والأصحاب بدءوا بزيارة الأمير واحد بعد واحد إلى ان تفرقوا عند الليل لم يبقى احد في بيت الأمير إلا أهل بيته، الأصحاب لم يأتوا لأنهم علموا ان الإمام يودع الدنيا هذه أليله وهذه أليله بقيت مخصوصه لعائلته صلوات الله وسلامه عليه محمد ابن الحنفية يقول في ليلة الواحد والعشرين كنا قد اجتمعنا حول أئينا أمير المؤمنين -صلوات الله وسلامه عليه- وقد رأينا احمرار قدميه فياسنا منه حينئذ السم نزل في بدنه حتى احمرت قدماه -صلوات الله وسلامه عليه- اللحظات الاخيره سيدي يا صاحب الأمر عظم الله لك الأجر يا ابن رسول الله أحسن الله لك العزاء سيدي جئنا نعزيك يا ابن رسول الله هذه أليله جئنا نتمثل وداع جدك أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه أمير المؤمنين جمع أولاده جمع العائلة الشريفة حوله وبدأ يوصيهم بوصاياهم أوصاهم بطاعة الحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وبدأ يوصيهم بوصاياهم لكن هناك وصيه هذه الوصية أقرحت قلوب الشيعة إيه وصيه؟ بعد ان أوصى سائر أولاده بعد ان أوصى الحسن والحسين وأوصى عامة ولده من غير الزهراء عليها أفضل الصلاة والسلام التفت إلى ولده أبي الفضل العباس صلوات الله وسلامه عليه قال بني ادنوا مني فدنى منه فضمه إلى صدره بأية وصية أوصاه؟ بأي كلام كلمة؟ قال بني يا عباس في يوم عاشورا إياك ان تشرب الماء وأخوك الحسين عطشان ولذلك أبو الفضل لما وصل إلى المشرعة واغتترف من الماء والتفت إلى الحسين فألقى الماء من كفه الشريف

يا نفس من بعد الحسين هوني وبعده لا كنت او تكووني
هذا حسين وارد المنون وتشيرين بـ وارد المعين

بعد ان أوصى ابا الفضل صلوات الله وسلامه عليه وبعد ان أتم وصاياه واشتدت الحالة
بالأمير - صلوات الله وسلامه عليه - أكرم الله يا شيعة المرتضى مدد رجله وأسبل يديه
رحم الله من نادى وأعلياه وسيداه وإماماه فمدد رجله صلوات الله وسلامه عليه وأسبل
يديه قائلاً لولده الله خليفتي عليكم ثم قال عليكم السلام يا رسل ربي لمثل هذا فليعمل
العاملون بدأت جبينه الشريف يتصبب عرقاً سأله محمد ابن الحنفية قال ابا أراك تمسح
جبينك قال ان سمعت رسول الله صل الله عليه واله يقول ان المؤمن إذا اقتربت منه أمنيته
ودنى اجله عرق جبينه وهاهو جبينه يعرق صلوات الله وسلامه عليه اللحظات الاخيره بعد
ان أسبل يديه وتشهد بالشهادتين أغمض عينيه وفاضت روحه الطاهرة هبت ريح سوداء
سمع تسبيح الملائكة في السماء بكى رسول الله بكى الأنبياء نزلت الملائكة إلى الأرض
تزلزل العرش أي رحم الله من نادى وامهدياته وامهدياته وامهدياته

ألا يا عين بعدك فأسعدينا ألا فبكي أمير المؤمنين
أفي شهر الصيام فجعتمونا بخير الناس طراً أجمعينا
فلا والله لا انسى عليك وحسن صلاته في الراكعينا

أمير المؤمنين أوصى الإمام الحسن قال بني ابا محمد غسلني وكفني لكن ادفني كيف ؟ بني
كما دفنا أمك الزهراء في الليل لا يعلم احد

أمصابك يا بويه رج الإسلام يمرضع أراملهما والأيتام
بويه كنا بفرح والفرح ما دام لعب بينا دولاب الأيتام

بويه علينا الكون مظلّم وصيامك ييو الحسنين ما تم
مصيبة واحده اذكرها لك لما اخرجوا الجنازة زينب وقفت عند باب الدار أوقفت الجنازة
عند باب الدار عندها وصيه لأمير المؤمنين ، ما هي وصيه زينب لأمير المؤمنين ؟
تقله بويه وياك سلم لي على أمنا وقلها الدهر شئت شملنا
وظلينا يا بويه وحدنا

لصعصعه ابن صوحان أبيات لما وقف على قبر أمير المؤمنين
ألا من لي بامسك يا اوخيه ومن لي ان أبث كما لديا
طوتك خطوب دهر قد توالى كذلك خطوبه نشرا وطيا
اللهم كن لوليك الحجة ابن الحسن صلواتك عليه وعلى آبائه في هذه الساعة وفي كل
ساعة ولياً وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً وعيناً حتى تسكنه أرضك طوعاً وتمتعه فيها طويلاً
دولتنا الاسلاميه اللهم انصرها على أعدائها في الداخل والخارج واجعل أيامها متصلة بأيام
دولة إمام زماننا الزاهرة ، اللهم يا رب الحسين بحق الحسين اشفِ صدر الحسين بظهور
الحجة عليه السلام

أسألكم الدعاء جميعاً و آخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

وصل الله على سيدنا ونبينا محمد اله الأطيبين الاطهرين

—
ملاحظة : (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية.
(2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فُيرجى
مراعاة ذلك .

(و نسألُكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الفَرَجِ)